الصهيوني ، ثم الكف عن التفكير بقدرة نفطهم السياسية والاستسلام للمشاريع الامبريالية الغربية (« هكذا فقط ! » ـ على وزن شعار حيروت) ، على ان تصبح اسرائيل عميل اميركا الاول والمسيطر في المنطقة · ويدرك ليكود جيدا ان اسرائيل تواجه مشاكل مصيرية ، داخليا وخارجيا ، ويعتقد ـ ويبدو بجدية ـ انه لا يمكن ايجاد حل لتلك المشاكل الا بواسطة حمل العرب على التوقيع على اتفاق سلام معه ·

غير ان ليكود يدرك ايضا ، من ناحية ثانية ، انه لا يستطيع ان ينتظر طويلا لتقديم حلول لمشاكل اسرائيل المتفاقمة ، والا أطاحت به ، كما اطاحت بحزب العمل من قبله · ولذلك يمكن ان يرى العرب انفسهم ، في المستقبل القريب للغاية ، في مواجهة تحد اسرائيلي جدي ، لا يستطيعون تجاهله ولا بد من الرد عليه · ولا شك ان العرب يملكون من الوسائل المادية والبشرية والعسكرية ما يمكنهم ـ ان شاؤوا ـ من الرد على اي تحد من قبل اسرائيل ليكود او كبار مؤيديها بين الدوائر الامبريالية العالمية ، وخصوصا في ضوء ازمتي الطاقة والتضخم المالي ، المتفاقمتين في العالم الصناعي الغربي · ويبدو انه ليس لدى العرب من طريق لمواجهة الوضع الجديد ـ وحتى لو تم ذلك من قبيل « مكره أخاك لا بطل » على الاقل ـ سوى العودة الى استراتيجية تشرين وتكتيكه ، وتوجيه الضغوط الى الغرب اولا . وقبل اسرائيل ، بجعل مصالحه في المنطقة خاضعة للرضى العربي السياسي · وينبغي ، في هذا الصدد ، الكف عن الحديث حول ضرورة الاهتمام « بالاستقرار العالمي » و « رخاء الانسانية » . او حتى «عدم تصور» امكانية خلاف مع اميركا ، كما يقول البعض ، من ناحية، والتوقف عن الانغماس في الحملة الصليبية غير المقدسة، المعادية للشيوعية، التي تشارك بها بعض الانظمة العربية بحماس وشغف ، وعلى الصعيد العالمي ايضا، لكونها حملة في غير صالح العرب من ناحية ثانية · وبعكس ذلك ، فالخيار الوحيد المفتوح امام العرب هو الخضوع ، ليس فقط لشروط الامبرياليين وحدهم ، بل للشروط الاسرائيلية الخاصة ايضا · وقد يكون من بين هذه الشروط ، اذا اردنا الاغراق في التشاؤم ـ وذلك بالاضافة الى التخلي عن اي امل باسترداد المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ وتوقيع معاهدة صلح مع اسرائيل على هذه الاسس ـ المطالبة مثلا ، بأقامة انظمة حكم « معتدلة » في العالم العربي ، وفتح حدوده امام اسرائيل ، والقضاء على العناصر « المخربة » فيه ، واخيرا ··· دفع جزء من عائدات النفط ـ وعلنا ـ الى مناحم بيغن نفسه !

ومن هذه الناحية بالذات ، ليس لدينا ، على المدى الطويل ، ما يدعو الى الاسف بسبب استلام ليكود دفة الحكم في اسرائيل · « فالعرس » في منطقة الشرق الاوسط سيزداد « حلاوة » و « حماوة » ، والتحدي بحاجة الى رد ـ